(بابا حَكَى لى)

فاطمة والقطتان

رَشاد كامِل كِيلانى



مكتبة الاديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت: ٠٢٣٩٦١٤٥٩



١ - هَـدِيَّـةُ عِيـدِ الْمِـيلادِ

«فاطِمَـةُ» صَبِيَّـةٌ نَشِيطَـةٌ ، فِى إِلثَّامِنَـةِ مِنْ عُمْـرِها .

عـاشَتْ بَيْـنَ والِـدَيْـها الْـحَبِيبَيْـنِ ، فِى سَعـادَةٍ وَهَنـاءٍ .

اَلْـوالِـدانِ كانا يَرْعَيـانِ ٱبْنَـتَـهُـمـا « فـاطِمَـةَ » أَحْسَنَ رِعايَـةٍ .

يَـحْرِصـانِ كُلَّ الْـحِرْصِ عَلَى تَـحْقِيـقِ رَغَباتِـها الْـمَقْـبُولَـةِ .

تَـمَتَّـعَـتْ « فـاطِمَـةُ » بِـاللَّـعِـبِ مَـعَ دُمْيَـةٍ ، هِىَ عَـرُوسٌ مِـنْ قُـطْـنٍ .

لَـمَّـا بَـلَـغَـتْ سِـنَّ الـدِّراسَـةِ ، كانَـتْ تَـتَسَـلَّى بِـقِـراءَةِ الْـحِكاياتِ والْـقِصَـصِ.

لاحَـظَ الْـوالِـدانِ أَنَّ ٱبْـنَـتَـهُـمـا تَـعِيـشُ فِى الْـبَيْـتِ ، وَحِيـدَةً .

أَحْـضَـرَ أَبَـواها قِـطَّـتَيْـنِ تَـشْـتَـرِكانِ مَـعَـها فِى الـلَّـعِـبِ والْـمُـؤانَـسَـةِ .

إِحْـدَى الْـقِـطَّـتَيْـنِ ٱسْـمُـها:« لَطِيـفَـةُ » ، والْأُخْـرَى ٱسْـمُـها : « ظَـرِيـفَـةُ » .

بِـمُـرُورِ الْأَيَّـامِ ، تَـمَّـتِ الْأُلْـفَـةُ والْـمَـوَدَّةُ بَـيْـنَ « فـاطِمَـةَ » والْـقِـطَّـتَيْـنِ .

تَـذَكَّـرَ الْـوالِـدانِ ٱقْـتِرابَ عِـيـدِ مِـيـلادِ ٱبْـنَـتِـهِـمـا « فـاطِـمَـةَ » .

اِعْـتَـزَمَ الْـوالِـدانِ أَنْ يُـقَـدِّمـا لِابْـنَـتِـهِـمـا هَـدِيَّـةَ عِـيـدِ الْـمِـيلادِ.

خَـرَجَ الْـوالِـدانِ ؛ عَـصْـرَ يَـوْمٍ ، لِـشِـراءِ الْـهَـدِيَّـةِ الْـمَـطْلُـوبَـةِ .

نَـصَـحَ الْـوالِـدانِ ٱبْـنَـتَـهُـمـا بِـأَنْ تُـحـافِـظَ عَـلَى الْـبَيْـتِ .

وَدَّعَـتْ « فـاطِـمَـةُ » والِـدَيْـهـا ، وَهِىَ تُـداعِـبُ قِـطَّـتَـيْـهـا ، قـائِـلَـةً : « مَـعَ الـسَّـلامَـةِ . »





٢ - « فاطِمَةُ » فِى حُجْرَتِها

بَقِيَتْ « فاطِمَةُ » فِى الْبَيْتِ وَحْدَها ، بَعْدَ خُرُوجِ أَبَوَيْها .

دَخَلَتْ حُجْرَتَها الْخاصَّةَ بِها ، وَمَعَها الْقِطَّتانِ والدُّمْيَةُ : الْعَرُوسُ .

كانَتْ تُحِبُّ الدُّمْيَةَ ، وَتَذْكُرُ صُحْبَتَها لَها ، وَهِىَ صَغِيرَةٌ .

لاتَنْسَى أَبَدًا أَنَّها كانَتْ تُنِيمُها مَعَها ، وتُغَنِّى لَها .

تُحِسُّ - وَهِىَ تُلاعِبُها - بِأَنَّها أُخْتٌ شَقِيقَةٌ صَغِيرَةٌ .

تَتَحَدَّثُ إِلَيْها فِى مَوَدَّةٍ ، وَتُصْغِى إِلَيْها كَأَنَّها تَرُدُّ عَلَيْها !..

جَعَلَتْ تُداعِبُ الْقِطَّتَيْنِ ، وَهِىَ تَنْظُرُ إِلَى الدُّمْيَةِ أَمامَها .

قالَتْ لِلْقِطَّةِ « لَطِيفَةَ » : « أَنا أُحِبُّكِ ، لِأَنَّكِ لَطِيفَةٌ . »

« لَطِيفَةُ » قالَتْ : « نِوْ . نِوْ .. وَأَنا أُحِبُّكِ ، لِأَنَّكِ لَطِيفَةٌ . »

قالَتْ لِلْقِطَّةِ « ظَرِيفَةَ » : « أَنا أُحِبُّكِ ، لِأَنَّكِ ظَرِيفَةٌ . »

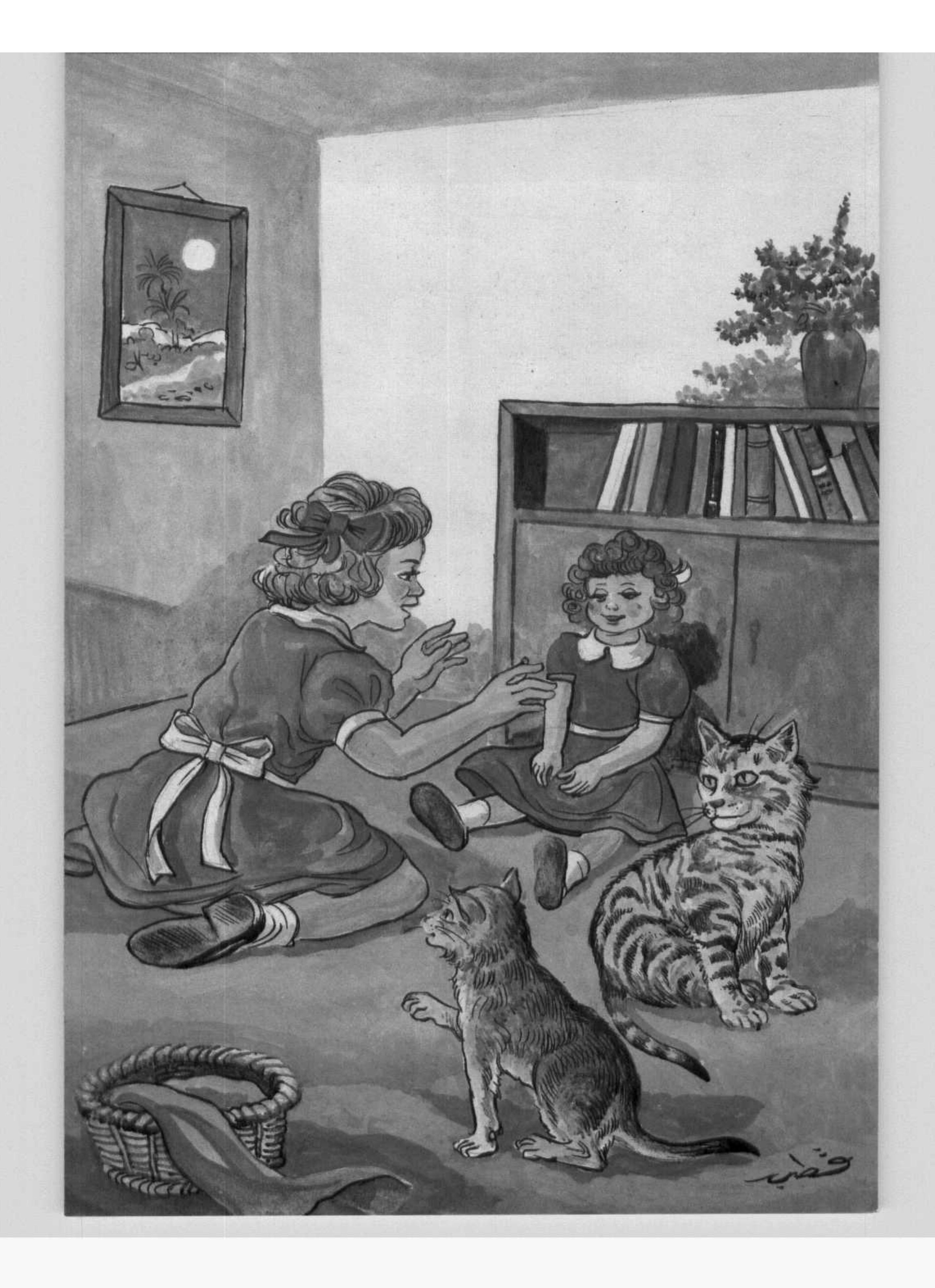
« ظَرِيفَةُ » قالَتْ : « نِوْ . نِوْ .. وَأَنا أُحِبُّكِ لِأَنَّكِ ظَرِيفَةٌ . »

أَمْضَتْ « فاطِمَةُ » مَعَ الْقِطَّتَيْنِ والدُّمْيَةِ الْعَرُوسِ وَقْتًا طَيِّبًا .

فِى أَثْناءِ جُلُوسِها فِى الْحُجْرَةِ ، تَراءَتْ لَها أَفْكارٌ .

كانَتْ أُمُّها تُحَذِّرُها مِنْ دُخُولِ الْمَطْبَخِ ، فِى غَيْبَتِها .

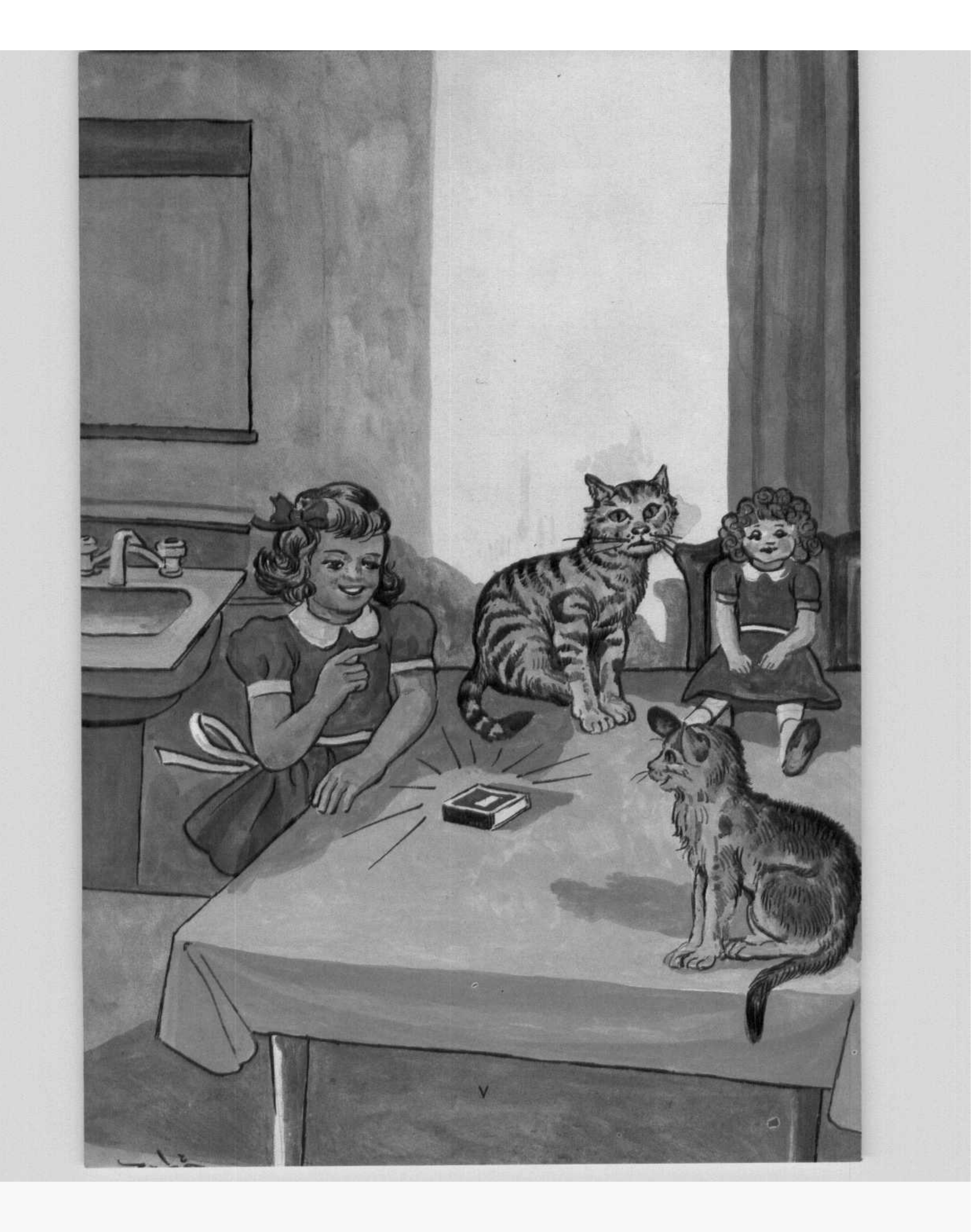
كانَ أَبُوها - بِدَوْرِهِ - يُحَذِّرُها مِنْ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنَ الْمَوْقِدِ .





٣ - فِى ٱلْمَطْبَخِ

« فاطِمَةُ » قالَتْ لِنَفْسِها : « أَنا الْآنَ فِى الْبَيْتِ وَحْدِى .
لِماذا لاتَكُونُ لِى حُرِّيَّةُ الدُّخُولِ إلَى الْمَطْبَخِ ؟
ماذا يَخْشَى عَلَىَّ أَبِى وَأُمِّى مِنَ الدُّخُولِ إلَيْهِ ؟! ..
كانَ لَهُما ٱلْحَقُّ فِى ذٰلِكَ ، حِينَ كُنْتُ صَغِيرَةً .
أَمَّا الْآنَ ، فَقَدْ كَبِرْتُ ، وَأَصْبَحَ لِى وَعْىٌ وَإِدْراكٌ .
إلَى مَتَى أَظَلُّ ، فِى نَظَرِ الْوالِدَيْنِ ، طِفْلَةً صَغِيرَةً ؟! »
دَخَلَتْ « فاطِمَةُ » إلَى الْمَطْبَخِ ، وَمَعَها الْقِطَّتانِ ، والدُّمْيَةُ الْعَرُوسُ .
فَرِحَتْ بِأَنَّها تَشَجَّعَتْ وَدَخَلَتِ الْمَطْبَخَ ، فِى غِيابِ أَبَوَيْها .
قالَتْ : « سَأُخْبِرُ الْوالِدَيْنِ بِأَنِّى دَخَلْتُ ، وَلَمْ يُصِبْنِى سُوءٌ . »
بَعْدَ قَلِيلٍ تَلَفَّتَتْ حَوْلَها ، لَمَحَتْ عُلْبَةَ الْكِبْرِيتِ أَمامَها عَلَى الْمِنْضَدَةِ .
ظَلَّتْ تَنْظُرُ إلَى عُلْبَةِ الْكِبْرِيتِ ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
فَكَّرَتْ فِى أَنْ تُخْرِجَ عُودًا مِنَ الْكِبْرِيتِ ، وَتُشْعِلَهُ .
قالَتْ لِنَفْسِها : « ما أَجْمَلَ مَنْظَرَ النَّارِ مِنْ عُودِ الْكِبْرِيتِ !
عُودُ الْكِبْرِيتِ حِينَ يُشْعَلُ ، كَأَنَّهُ شَمْعَةٌ تُضِىءُ وَتُنِيرُ ! ..
فِى ٱسْتِطاعَتِى أَنْ أَنْفُخَ فِيهِ ، فَأُطْفِئَهُ فِى الْحالِ . »





٤ - إِشْعالُ الْكِبْرِيتِ

اِشْتَدَّتْ رَغْبَةُ « فاطِمَةَ » فِى إِخْراجِ عُودٍ مِنَ الْعُلْبَةِ .
فَتَحَتْ عُلْبَةَ الْكِبْرِيتِ . أَخْرَجَتْ عُودًا . أَمْسَكَتْهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْها .
لاحَ لَها خاطِرٌ سَرِيعٌ ، جَعَلَها تُحِسُّ بِسُرُورٍ شَدِيدٍ .
قالَتْ لِنَفْسِها : « أَبِى وَأُمِّى سَوْفَ يَحْتَفِلانِ بِعِيدِ مِيلادِى .
فِى هٰذا الِاحْتِفالِ ، تُضاءُ الشُّمُوعُ لَحَظاتٍ ، ثُمَّ تَنْطَفِئُ .
مَنْظَرٌ جَمِيلٌ تَكَرَّرَتْ مُشاهَدَتِى لَهُ فِى سَنَواتٍ سابِقَةٍ .
أَمّا دُمْيَتِى الْعَرُوسُ ، فَلَمْ يَسْبِقْ الِاحْتِفالُ لَها بِعِيدِ مِيلادٍ .
سَأَحْتَفِلُ - الْآنَ - بِعِيدِ مِيلادِها ، مَعَ الْقِطَّتَيْنِ الْعَزِيزَتَيْنِ .
سَأُشْعِلُ ، لِلدُّمْيَةِ الْعَرُوسِ ، عُودَ الْكِبْرِيتِ ، وَأُغَنِّى لَها . »
قالَتْ لِلدُّمْيَةِ ، وَهِى تُشْعِلُ الْعُودَ : « عِيدُ مِيلادٍ سَعِيدٌ . »
اَلْقِطَّةُ « لَطِيفَةُ » اُنْزَعَجَتْ ، لَمّا رَأَتْ عُودَ الْكِبْرِيتِ يَشْتَعِلُ .
اَلْقِطَّةُ « ظَرِيفَةُ » خافَتْ عَلَى الدُّمْيَةِ الْعَرُوسِ ، فَأَبْعَدَتْها .
اَلْقِطَّتانِ أَدْهَشَهُما مَنْظَرُ الْعُودِ الْمُشْتَعِلِ ، فِى يَدِ « فاطِمَةَ » .
أَمّا « فاطِمَةُ » فَكانَتْ مَشْغُولَةً بِرُؤْيَةِ الشُّعْلَةِ الزّاهِيَةِ .
تَمَنَّتْ أَنْ يَطُولَ بِها الْوَقْتُ ، وَعُودُ الْكِبْرِيتِ مُشْتَعِلٌ .





٥ - لَسْعَةُ النَّارِ

لَمْ تَكْتَفِ « فاطِمَةُ » بِأَنْ تُشْعِلَ عُودًا واحِدًا مِنَ الْكِبْرِيتِ .
لَقَدْ نَجَحَتْ فِى إِشْعالِهِ ، واسْتَمْتَعَتْ بِرُؤْيَةِ النّارِ تَنْبَعِثُ مِنْهُ .
إِنَّها أَمْسَكَتِ الْعُودَ بِعِنايَةٍ فائِقَةٍ ، فَلَمْ يَمَسَّها سُوءٌ .
لَيْتَ أَبَوَيْها كانا مَوْجُودَيْنِ ، لِيَفْرَحَ كُلٌّ مِنْهُما بِشَجاعَتِها .
سَتَكُونُ لَدَيْهِما الثِّقَةُ الْكامِلَةُ بِقُدْرَتِها ، وَحُسْنِ تَصَرُّفِها .
« فاطِمَةُ » أَعادَتِ النَّظَرَ إِلَى ما تَبَقَّى فِى الْعُلْبَةِ مِنْ أَعْوادٍ .
قالَتْ : « لِماذا لا أُشْعِلُ هٰذِهِ الأَعْوادَ : عُودًا بَعْدَ عُودٍ ؟
فِى الْعُودِ الأَوَّلِ ، حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أُطْفِئَهُ بِسُرْعَةٍ .
فِى أَعْوادِ الْكِبْرِيتِ التّالِيَةِ ، سَأَتَدَرَّجُ فِى إِطْفاءِ نارِها .
سَأُشْعِلُ الْعُودَ الثّانِىَ إِلَى رُبْعِهِ ، ثُمَّ أُشْعِلُ الثّالِثَ إِلَى نِصْفِهِ ، وَهٰكَذا .
فِى النِّهايَةِ ، سَأُحاوِلُ أَنْ أُشْعِلَ الْعُودَ إِلَى قُرْبِ آخِرِهِ . »
نَفَّذَتْ رَغْبَتَها ؛ فَلَسَعَتِ النّارُ إِصْبَعَها ، وَكادَتْ تَمَسُّ دُمْيَتَها .
« فاطِمَةُ » خافَتْ واضْطَرَبَتْ . تَأَلَّمَتْ لِما أَصابَها مِنْ لَسْعَةِ النّارِ .
« لَطِيفَةُ » وَثَبَتْ . اِنْطَلَقَتْ هارِبَةً لِتَنْجُوَ بِنَفْسِها مِمّا حَدَثَ .
« ظَرِيفَةُ » حاوَلَتْ هِىَ الأُخْرَى الْفِرارَ ، لِتَضْمَنَ السَّلامَةَ .





٦ - دَرْسٌ نافِعٌ

ظَلَّتْ « فاطِمَةُ » تَتَوَجَّعُ وَتَقُولُ : « آهٍ ، يا أُمِّى .. آهٍ ، يا أَبِى . »

إِنَّها الآنَ تَسْتَغِيثُ بِوالِدَيْها ، وَكانَتْ نَسِيَتْهُما حِينَ خالَفَتْ نُصْحَهُما !

ماذا تَقُولُ لَهُما ، حِينَ يَرْجِعانِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَمَعَهُما الْهَدِيَّةُ ؟!

هَلْ جَزاؤُهُما : أَنَّها آذَتْ نَفْسَها ، وَعَرَّضَتِ الْبَيْتَ لِلْخَطَرِ ؟ !

حَضَرَ الْوالِدانِ يَحْمِلانِ الْهَدِيَّةَ ، وَعَلَى وَجْهِ كُلٍّ مِنْهُما دَلائِلُ السُّرُورِ .

قالَ الْأَبُ لِـ « فاطِمَةَ » : « هَلْ تَعْرِفِينَ : أَيُّ هَدِيَّةٍ اْخْتَرْناها لَكِ؟

لَقَدْ كَبِرْتِ ، وَلَمْ تَعُدِ اللُّعَبُ مُناسِبَةً لَكِ ، فِى سِنِّكِ .

لَقَدِ اْخْتَرْتُ لَكِ ساعَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ، عَظِيمَةَ الْفائِدَةِ .

بِفَضْلِ السَّاعَةِ تُنَظِّمِينَ أَوْقاتَكِ ، وَتُحافِظِينَ عَلَى مَواعِيدِكِ . »

لاحَظَتِ الْأُمُّ أَنَّ « فاطِمَةَ » مُكْتَئِبَةٌ ، تُخْفِى يَدَها الْيُمْنَى .

قالَتْ لَها: « مالَكِ يا « فاطِمَةُ » مُتَغَيِّرَةً ! أَخْبِرِينِى : ماذا بِكِ ؟ »

حَكَتْ « فاطِمَةُ » لِوالِدَيْها ما جَرَى ، وَهِيَ تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ والِانْكِسارِ .





قالَتِ الْأُمُّ : « لَوْصَبَرْتِ قَلِيلًا ، لَوَجَدْتِنِى أُدَرِّبُكِ عَلَى أَعْمالِ الْبَيْتِ . الَّذِى حَدَثَ لَكِ دَرْسٌ نافِعٌ ، أَرْجُو أَنْ تَسْتَفِيدِى مِنْهُ فِى حَياتِكِ. »

قالَ الْأَبُ : « هَدِيَّتُكِ يابُنَيَّتِى: ساعَةٌ مُنَظَّمَةٌ دَقِيقَةٌ . فَكُونِى مِثْلَها . »

(تَمَّتِ الْقِصَّةُ)



أُنْشُودَةُ الْقِصَّةِ

﴿ مِفْتاحُ الْقِراءَةِ ﴾

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ شائِقٍ (١)
تَتْلُوهُ أُمِّى ، أَوْ أَبِى ، مِنْ كِتابْ
هٰذا عَجِيبٌ ! فَمَتَى أَغْتَدِى (٢)
- مِثْلَهُمَا - أَقْرَأُ بَيْنَ الصِّحَابْ ؟
لٰكِنَّ أُمِّى ، إِذْ رَأَتْ حَيْرَتِى
قالَتْ : « إِذا ما رُمْتَ (٣) هٰذا الْمَرامْ
فَهاكَ مِفْتاحًا لِأَسْرارِهِ
كِتابًا تَضَمَّنَ (٤) سِرَّ الْكَلامْ
فِيهِ حُرُوفُ الْهِجاءْ

* * *

تَبْدَأُ بِالأَحْرُفِ فِيهِ ، وَلا
تَلْبَثُ (٥) ، حَتَّى تَقْرَأَ الْمُفْرَداتْ
وَتَقْرَأَ الأَسْطُرَ - مِنْ بَعْدِها -
فَيُصْبِحَ الصَّعْبُ مِنَ الْهَيِّناتْ (٦)

---

(١) شائِقٌ : جَذَّابٌ . (٢) أَغْتَدِى : أُصْبِحُ .
(٣) إِذا ما رُمْتَ هٰذا الْمَرامَ : إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُصْبِحَ قارِئًا .
(٤) تَضَمَّنَ : اِحْتَوَىٰ وَاشْتَمَلَ . (٥) لاتَلْبَثُ : لَا يَمُرُّ بِكَ وَقْتٌ .
(٦) الْهَيِّنَاتُ : الْأُمُورُ الْيَسِيرَةُ .



وَبَعْدَ جِدٍّ واجْتِهادٍ ، تَرَى
أَنَّكَ تَتْلُو - مِثْلَنا [1] - فِى الْكِتابْ
تَقْرَأُ ما يُشْجِيكَ [2] مِنْ قِصَّةٍ
وَمِنْ حَدِيثٍ مُعْجِبٍ مُسْتَطابْ [3]
فِى أَىِّ وَقْتٍ تَشاءْ »

* * *

الْقِراءَةُ مِفْتاحُ التَّعَلُّمِ .. فَقَدْ قالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
« إِنَّما الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ » .
وَتَعَلُّمُكَ - طِفْلِىَ الْعَزِيزَ - يَبْدَأُ بِما أَرْشَدَكَ إِلَيْهِ الْأَدِيبُ كامِل كِيلانى مِنَ الْكِتابِ .. كِتابِ حُرُوفِ الْهِجاءِ ؛
فَمِنْ حُرُوفِ الْهِجاءِ تَتَكَوَّنُ الْمُفْرَداتُ ،
وَمِنَ الْمُفْرَداتِ تَتَكَوَّنُ الْجُمَلُ والْعِباراتُ ..
وَهٰكَذا تَتَكَوَّنُ مَلَكَةُ الْقِراءَةِ عِنْدَكَ - أَيُّها الطِّفْلُ الذَّكِىُّ - فَتَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِكَ - بَعْدَ ذٰلِكَ - فِى قِراءَةِ الْقَصَصِ ، فِى أَىِّ وَقْتٍ تَشاءُ ، فالْقِراءَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ صافَحَ بِها الْوَحْىُ قَلْبَ النَّبِىِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِى قَوْلِهِ تَعالَىٰ :
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ .
والْقِراءَةُ تَزِيدُ مِنْ ثَرْوَتِكَ الْمَعْرِفِيَّةِ ؛ وَتُنَمِّى ثَقافَتَكَ الذَّاتِيَّةَ ، وَتُضِيفُ إِلَى عالَمِ مَعْرِفَتِكَ زادًا عَظِيمًا .

---

(١) تَتْلُو مِثْلَنا : تَقْرَأُ مِثْلَ ما نَقْرَأُ .
(٢) ما يُشْجِيكَ : ما يُسَلِّيكَ .
(٣) مُسْتَطابٌ : طَيِّبٌ .



﴿ يُجابُ - مِمَّا فى هٰذِه الْحِكايَةِ - عَنِ الْأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ ﴾

١ - لِماذا أحْضَرَ الوالِدانِ القِطَّتَيْنِ؟ وماذا تمَّ بينَهُما وبيْنَ «فاطِمَةَ» ؟

٢ - لِماذا خَرَجَ الوالِدانِ ؟ وماذا كان نُصْحُهما لِـ«فاطِمَةَ» ؟

٣ - لِماذا أَحَبَّتْ «فاطمةُ» دُمْيَتَها ؟ وماذا كانت تَفْعَلُ مَعَها ؟

٤ - مِمَّ كانت أُمُّ «فاطمةَ» تُحَذِّرُها ؟ ومِنْ أيِّ شىْءٍ كان يُحَذِّرُها أبوها ؟

٥ - كَيْفَ أقْنَعَتْ «فاطِمَةُ» نَفْسَها بِدُخُولِ المَطْبَخِ ؟

٦ - أَيُّ شَىْءٍ لَمَحَتْهُ «فاطمةُ» عَلَى المِنْضَدَةِ ؟ وماذا قالَتْ ؟

٧ - ما الخاطِرُ الَّذى لاحَ لِـ«فاطِمَةَ» لَمَّا أَخْرَجَتْ عُودَ الكِبْرِيتِ ؟

٨ - بِأَىِّ شىْءٍ كانَتْ «فاطِمةُ» مَشْغُولَةً ؟ وماذا تَمَنَّتْ ؟

٩ - ما الطَّرِيقَةُ الَّتى أَشْعَلَتْ بِها أعْوادَ الكِبْرِيتِ ؟

١٠- ماذا حَدَثَ لِـ«فاطِمَةَ» ؟ وماذا فعلَتْ القِطَّتانِ ؟

١١- ما الْهَدِيَّةُ الَّتى اْخْتارَها الوالِدُ ؟ ولِماذا اْخْتارَها ؟

١٢- بِماذا نَصَحَتِ الأُمُّ «فاطِمَةَ» ؟ وماذا قالَ لها أَبُوها ؟

بطاقة فهرسة :

فهرسة دار الكتب والوثائق القومية

كيلانى، رشاد كامل .

فاطمة والقطتان / بقلم رشاد كامل كيلانى - القاهرة :

ط ١ ـ القاهرة : مكتبة الأديب كامل كيلانى : ٢٠٠٦

١٦ صفحة : ألوان - ١٤×٢٠ سم - (بابا كى لى)

١ - قصص الأطفال

٢ - العنوان : ٢٨ شارع البستان - باب اللوق

رقم الإيداع : ٥٤٦١ / ٢٠٠٦ ٨١٣,٠٢